في تطوير العلاقات مع الحزب الفاشي، وقطع، في هذا المجال، شوطاً بعيداً عكس نفسه في سماح الدوتشي بإقامة كلية عسكرية بحرية بالقرب من روما لعناصر حركة بيتار تخرج منها خلال الأعوام ١٩٣٤ – ١٩٣٨، قرابة مئتي عنصر. وتطورت العلاقات باضطراد، وكادت أن تصل إلى درجة منح الدوتشي وعداً للصهيونية شبيهاً بوعد بلفور، لولا اندلاع الحرب العالمية الثانية واضطرار الحركة الصهيونية إلى اتخاذ موقف إلى جانب الاستعمار البريطاني.

وكما حاولت الصهيونية إرساء علاقات طيبة مع الحركة الفاشية الايطالية، فعلت الشيء نفسه مع الحركة النازية الألمانية، إذ استبشرت خيراً بولادتها، وقد فعلت ذلك ليس حباً في ايديولوجيتها، وإنما رغبة منها بالردود العائد من جرائها على مشروعها؛ تصوراً منها، أنها الأداة الأمضى لحمل اليهود على ترك أوطانهم والهجرة إلى فلسطين دون ان يخطر ببالها أن هذه الاداة ستكون أداة قتل أكثر مما هي أداة تهجير. لذا فإن وسائل إعلامها، وخصوصاً في المراحل الأولى من ظهور النازية، لم تشن، بشكل جدي، حملات ضد هذه الأخيرة التي حاول التياران الصهيونيان إحداث علاقات معها إثر صفقود نجمها في المانيا، وفق المقولة الهرتسية الخاصة بـ «تماثل المصالح». وقد جرت، تحت هذا الغطاء، سلسلة من اللقاءات بين الطرفين، حصل فيها التيار العالمي على اتفاقية الـ «هعفزاة» (النقل) بينما ركز التيار التصحيحي، في لقاءاته، على القاسم المشترك بين النازية والصهيونية المتمثل في «تنظيف» أوروبا من اليهود.

في هذا الوقت كانت بولونيا التي كانت تحتضن، في ذلك الحين، أكبر تجمع يهودي، تدار بواسطة حكومة معادية لليهود، ولم ير جابوتينسكي، زعيم الجناح التصحيحي، عيباً في عقد اجتماع مع رئيس حكومتها الشهير بعدائه لليهود والمكروه من قبلهم، مغطياً عمله هذا بالسابقة الهرتسلية مع وزير داخلية قيصر روسيا. وركز جابوتينسكي حديثه مع رئيس الحكومة حول «تماثل المصالح» ليعرض عليه إجلاء اليهود إلى فلسطين. وبعد سقوط الحكومة البولونية، اللاسامية، توطدت العلاقات بين جناحي الحركة الصهيونية: الهاغاناه وايتسل، وبين الحكومة البولونية، وتم فتح الأراضي البولونية أمام عناصرهما لتلقي التدريبات العسكرية على أيدي ضباط من الجيش البولوني، بغرض تحقيق هدف مشترك، مع الاختلاف في الدوافع: تهجير يهود بولونيا، حيث تتخلص بولونيا من أكبر تجمع يهودي، وتتمكن الصهيونية، بما تخلصت منه بولونيا، من تجسيد مشروعها ودعمه.

إذن، يمكن القول، أن الحركة الصهيونية حرصت، مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، على تمتين علاقاتها ودفعها إلى مرتبة التحالف مع أكبر قوة استعمارية في ذلك الحين (الاستعمار البريطاني) بغرض التمكن من بناء المشروع الصهيوني في فلسطين دون إغفال ضرورة تنمية علاقات، فيما بعد، مع استعمارين آخرين (الايطالي الفاشي والالماني النازي) لهما أطماع تتعارض وأطماع الاستعمار البريطاني، لسعيهما، ولا سيما النازية، إلى تنظيف أوروبا من اليهود، وكذلك مع بولونيا التي، وإن لم يكن لها أطماع استعمارية في الشرق الأوسط، كانت ترغب بالتخلص من وجود كبرى الجاليات اليهودية. ونتيجة لذلك ارتسمت، في أواخر الثلاثينات، عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، صورة تفصح بشكل